جامعه الشهيد حمه لخضر الـــــــــوادي

كليه العلوم والاجتماعية والانسانية

قسم العلوم الاجتماعية

الملتقى الدولي الأول حول

ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر بين الواقع والمأمول

يومي 13-14نوفمبر2017بكلية العلوم الاجتماعية والانسانية

ورقة بحثية موسومة بعنوان :

# دور مدارس الاطفال المعوقين بصريا في التكفل بذوي الإعاقات البصرية مدرسة الأطفال المعوقين بصريا بالرباح نموذجا .

ضمن محور :

التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة

| د.لامية بوبيدي | أ. مُحَمَّد عطاالله |
| --- | --- |
| جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي | جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي |
| 0664966141 | |
| | medatallah@gmail.com |

السنة الجامعية :2017/2016

**ملخـــص الـــدراسة :**

يعتبر الاهتمام بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة اهتماما بالمجتمع بأسره، ويقاس تطور المجتمعات ورقيها بمدى اهتمامها وعنايتها والتكفل بهذه الفئة والعمل على تنمية مهاراتهم المختلفة .وذلك من خلال برامج تأهيلهم علميا ومعرفيا واستغلال المهارات المختلفة لديهم ، وعدم النظر إليهم من زاوية العجز . وإتاحة المجال لهم للتمتع بالفرص المتاحة في المجتمع للمساهمة فيه بشكل إيجابي .وفي هذا الإطار تشير الكثير من التشريعات والقوانين الدولية إلى ضرورة النظر إلى هذه الفئة ضمن معيار الإنسان العادي من حيث الحقوق والواجبات ، ومن حيث ضرورة إتاحة كافة الفرص لهم للاستفادة من البرامج والخدمات التربوية والتعليمية شأنهم شأن أي إنسان .

إن تأهيل وتدريب الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة واجب على عاتق المجتمع والدولة ومسؤوليتهما ممثلة بالمؤسسات الرسمية كالمدارس ،فهم كغيرهم من أفراد المجتمع لهم الحق في الحياة وفي النمو بأقصى ما تمكنهم قدراتهم وطاقاتهم ، لذلك فإن توفير التأهيل الاجتماعي والنفسي والطبي والمهني يصبح عملية مهمة لهم من أجل مساعدتهم على التكيف والاندماج في المجتمع حتى يصبحوا أعضاء منتجين ومشاركين في البناء .

من بين فئات ذوي الاحتياجات الخاصة نجد فئة المعوقين بصريا حيث أنشأت الدولة لهؤلاء مدارس خاصة يهم وبرامج تتماشى وقدراتهم وهي بذلك تسعى الى التكفل بهم محاولة إدماجهم وتفعيل دورهم داخل المجتمع من خلال ما تقدمه من برامج مختلفة تستهدفهم وقد جاءت الدراسة بعنوان **دور مدارس الاطفال المعوقين بصريا في التكفل بذوي الإعاقات البصرية** حيث تستعرض اهم برامج التكفل وكيفية تجسيدها ميدانيا والوسائل والطرق المتبعة في التكفل بهذه الفئة .

مقدمة :

نال مجال الإعاقة اهتماما بالغا في السنوات الأخيرة ويرجع سبب هذا الاهتمام إلى الاقتناع المتزايد في المجتمعات بان هذه الفئة كغيرها من أفراد المجتمع لها الحق في الحياة وفي النمو بأقصى ما تمكنهم قدراتهم وطاقاتهم ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان اهتمام المجتمعات بفئات المعوقين يرتبط بتغيير النظرة المجتمعية إلى هؤلاء الأفراد، والتحول من اعتبارهم عاله اقتصادية على مجتمعاتهم إلى النظر إليهم كجزء من الثروة البشرية مما يحتم تنمية هذه الثروة والاستفادة منها إلى أقصى حد ممكن .

وبما أن الإنسان يعتمد على حواسه الخمس : السمع ، والبصر ، والمس ، والشم ، والذوق ، في الحصول على المعلومات والتعرف على البيئة المحيطة به ، وأي اختلال أو فقدان لواحدة أو أكثر من تلك الحواس يعني اعتمادا أكبر على الحواس الأخرى المتبقية ، وحيث أن حاسة الإبصار تلعب دورا مهما جدا في عملية التفاعل التي تتم بين الإنسان وبيئته ، علاوة على أن الجزء الأكبر من التعليم يتم عن طريق حاسة الإبصار ، فان تلك الحاسة هي التي تتولى عملية تنسيق وتنظيم الانطباعات التي يتم استقبالها عن طريق الحواس الأخرى .

وبذلك فالمعاق بصريا يعيش عالما ضيقا محدودا نتيجة لعجزه ويود لو استطاع التخلص منه والخروج إلى عالم المبصرين ، فهو لديه حاجات نفسيه لا يستطيع إشباعها ، واتجاهات اجتماعية تحاول عزله عن مجتمع المبصرين ، ويواجه مواقف فيها أنواع من الصراع والقلق . كل هذا يؤدي بالمعاق بصريا إلى أن يحيا حياه نفسيه غير سليمة ، قد تؤدي به إلى سؤ التكيف مع البيئة المحيطة به .

ومن هنا تنبع الحاجة إلى الخدمات الإرشادية للمعوقين بصريا مثل غيرهم العاديين ، وذلك لمساعدتهم على إشباع حاجاتهم النفسية ومواجهة مشكلاتهم الخاصة ، والتغلب على الآثار النفسية المترتبة على إعاقتهم مثل الصراع والقلق والإحباط والانطواء ، وتعديل ردود الفعل للاتجاهات الاجتماعية السلبية التي تحاول عزلهم عن الأفراد العاديين ، وتقديم خدمات الإرشاد الأسري والتربوي والمهني المناسبة لهم

ماهو دور مدارس الاطفال المعوقين بصريا في التكفل بذوي الإعاقات البصرية؟

ماهي أساليب وطرق تدريس ذوي الإعاقات البصرية:

**أهداف الدراسة :**

- التعرف على أهمية التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة .
- الكشف على طرق التكفل بذوي الاعاقة البصرية .
- معرفة أساليب وطرق تدريس ذوي الإعاقات البصرية.
- التعرف على دور مدارس الاطفال المعوقين بصريا في التكفل بذوي الإعاقات البصرية.

**المحور الأول : مفاهيم ومصطلحات الدراسة :**

**المدرسة** : المـدرسة هي مؤسسة من المؤسسات الاجتـماعية وهي أداة في إحداث التغير و التقدم الاجتمــاعيين . تسعى المدرسة إلى تكوين مجتمع مصغر فاضل حيث تكسبه أنواع الخـبرات الموجودة داخلها و تنميه من خلال التفاعل الاجتماعي و طرائق السلوك حتى يمكنه الاندماج في مجتمعه الكبير. و بهذا المنظور لا يمكننا النظر إليها على أنها تسمو على المجتمع أو تترفع عن مشكلاته و لكن علينا أن نفهم أن المدرسة تأهل الفرد لتفادي هذه المشكلات أحيانا أو التعايش معها أحيانا أخرى ، و في كثير من الأوقات تخوله لإيجاد الحلول لها من خلال ما اكتسبه من معارف و مؤهلات و خبرات كافية تمكنه من مسايرة واقع مجتمعه.

- **الإعاقات البصرية:** المعاق بصريا هو الشخص الذي لا يستطيع الرؤية أي أنه فقد القدرة على الرؤية بشكل كامل، أو هو الشخص الذي يستطيع إدراك الضوء فقط، ومن أجل ذلك يتعين عليه أن يعتمد بشكل كامل على الحواس الأخرى.

**المحور الثاني : أهمية المدرسة ودورها في التكفل بذوي الإعاقات البصرية:**

1- **عوامل نشأة المدرسة:**

ساهمت عدة عوامل و دواعي إلى نشوء المدرسة كمؤسسة اجتماعية تساهم في أعداد الأفراد الصالحين في المجتمع وفق ما يتناسب مع التغير و التطور ، و من بين هذه الأسباب :[1]

- اتساع دائرة الأنشطة الاجتماعية و الاقتصادية و ارتفاع مستوى التقدم و التطور الذين أديا إلى طلب المزيد من المهارات و القدرات .
- اختلاف النمط الاجتماعي للأسرة و تحولها من أسرة تقليدية إلى أسرة معاصرة عليها مواكبة واقعها الاجتماعي.

[1]- شتا السيد عليو الجولانيفادية عمر، علم الاجتماع التربوي ، مكتبة الإشعاع للطباعة و النشر و التوزيع ، مصر ، 1998.

– التراكم المعرفي و تكاثر الإرث الثقافي للمجتمعات البشرية و الحاجة إلى هيئات و مؤسسات تحفظه و تعمل على نقله للأجيال.

– حاجة المجتمع إلى مؤسسة تهتم بتهذيب السلوك و تجهيزه لمواجهة السلوكات المتوقعة حيال القضايا و المشكلات الأساسية التي تهم المجتمع .

– تعميق شبكة الاتصال و الاحتكاك بين أفراد المجتمع و حتى المجتمعات الأخرى الأمر الذي من شأنه توسيع دائرة الثقافة.

ومن العوامل الرئيسية التقدم الصناعي و التكنولوجي و اتساع دائرة التخصص ، و هذا أدى بدوره إلى الاهتمام أكثر بالميدان المدرسي و تطوير منهجه و برامجه على النحو الذي يمكن من استيعاب تقنيات العصر المتطور و ذلك بتدريب الأجيال و إعدادهم لما يوافق هذا الواقع.

**2- وظائف المدرسة :**

المدرسة كمؤسسة اجتماعية تلعب دورا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد و إعدادهم لمواجهة الحياة وحتى تحقق المدرسة وظائفها الاجتماعية من الناحية التربوية و التعليمية بما يساهم في نمو شخصية وجب عليها أن تقدم للمتعلمين مناهج غنية واسعة و مشوقة بجانب توفير الطاقم التربوي و المختصين في التربية و التعليم المؤهلين لتحقيق الوظيفة الاجتماعية المسطرة لها ، و من بين هذه الوظائف ما يلي :

– إعداد القوى البشرية القادرة على العطاء بما يساير التطور و التغير الاجتماعي الناتج عنه .

– الحفاظ على التراث الثقافي واستمراره و تصنيفه، بهدف تهذيب المعارف و تنقيتها مما لا يتلائم وثقافة المجتمع.

– كسب الخبرة الإنسانية و تبسيطها وترتيبها ، إن الطفل منذ ولادته لا يكون يملك شيئا من هذه الخبرات لكن مع تطور عمره يكتسبها شيئا فشيئا في قالب التنشئة الاجتماعية في الأسرة ليأتي بعدها دور المدرسة التي تنمي لديه هذه الخبرات و توضح له الطريق نحو اكتشاف ذاته و قدراته الشخصية و توجيهها في خدمة مجتمعه.[2]

– إحداث التغير الاجتماعي، لو أردنا تقديم مثال عن هذا التغير فيمكننا الإشارة إلى أساليب الكتابة مثلا ، ففي القديم كانت الريشة و المحبرة هما رفيقا المتعلم في دربه التعليمي ، ثم اكتشاف القلم و بعدها وسائل الكتابة المختلفة من آلات الكتابة و الحواسيب و المطابع و في كل مرحلة كان هذا التغير و التطور عاملا لتقدم الإنسان و توفير جهده و وقته .

---

[2]– غباري محمد سلامة محمد ، الخدمة الاجتماعية المدرسية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1989 ، ص 18.

– تحقيق الضبط الاجتماعي و إعداد المواطن الصالح من خلال توعية الفكر الإنساني و تهذيب السلوك و ترسيخ القيم و المعايير الإنسانية لدى الأفراد.[3]

❖ **خصائص المدرسة كتنظيم اجتماعي :**

للمدرسة خصائص معينة باعتبار أنها مؤسسة اجتماعية ومن هذه الخصائص ما يلي:

- تعد المدرسة المؤسسة الاجتماعية والتربوية التي تعمل على إعداد المتعلم ليصبح شخصاً إيجابياً في المجتمع.
- تتكون من مجموعة أفراد ضمن فئتين المدرسون والتلاميذ حيث يتميز المدرسون بقدرٍ من الثقافة والعلم والمقومات الأكاديمية، وهم من يتولون عملية التعليم، أما الفئة الثانية فهم التلاميذ الذين يتلقّون التعليم، حيث تخضع هذه الفئة للعديد من الاختبارات، أما ما تبقى من أفراد في هذه المؤسسة كالإداريين وغيرهم، فهم في مقام الوسائل المساعدة على عملية التنظيم، وتسهيل العملية التعليمية.
- يرتكز عمل المدرسة عن طريق التفاعل الاجتماعي، وذلك بالتمحور حول العملية التعليمية، والتاكيد على إلزام الطالب بالتقيد بما جاءت به المناهج الدراسية من تطبيق مجموعة من الحقائق والمهارات والقيم الأخلاقية.
- تعتبر النقطة المركزية للعلاقات الاجتماعية العديدة المتفاعلة بعضها مع بعض كالتلاميذ والمدرسين والمجتمع الذي يعيشون فيه.
- المناخ العام في المدرسة يسوده شعور بالفخر والانتماء تجاه هذه المؤسسة التعليمية، وأن الفترة التي يقضونها في المدرسة هي أهم فترات حياتهم، وهذا الشعور يظهر جليا بشكلٍ في التنافسية التعليمية .
- يسود في المدرسة ثقافةٌ معينة تمثل جانباً أساسياً من أخلاق الطلبة والمدرسين وسلوكهم، ويكون لها دورٌ بارزٌ في تقوية العلاقات والروابط فيما بينهم.

**أساليب وطرق تدريس ذوي الإعاقات البصرية:**

تسعى أساليب تدريس المعاقين بصريا وضعاف البصر إلى تحقيق نوع من التوازن بين المتطلبات التربوية والحالة الطبية للمعاق ، ويظهر ذلك من خلال المنهج الذي يعتمد على استثمار القدرة البصرية وتتمل في مايلي :

1. المنهاج الإضافي و يتضمن :

أ. مهارات الاتصال :

---

[3]– الجولانيفلادية عمرو شتا علي السيد، مرجع سابق ، ص144.

وهي مهارات خاصة بالقراءة والكتابة والاستماع والنطق والتعبيرات الجسمية المختلفة وتتصل بشكل مباشر بنمو الفرد المعرفي والعاطفي والاجتماعي .

ب. مهارات التعرف والتنقل :

تشتمل على تطوير مهارات أساسية فيما ترتكز على معرفة الجسم وعلاقته بالفراغ والتحرك باستقلالية عن طريق استخدام العصا وغيرها من الطرق .كما يتعلم استراتيجيات تقييم البيئة غير المألوفة والتعامل مع السطوح المختلفة والظروف البيئية الأخرى .

ج. مهارات التكيف الاجتماعي :

قد يحتاج المعاق بصريا في احيان كثيرة إلى تدريب خاص في المجال الاجتماعي وتهدف أساليب تدريسها إلى تحقيق مهارات التكيف الاجتماعي والاستقلال بوجه عام ويتم ذلك بإدماجهم في حصص التربية المهنية والفنية في صفوف العاديين ، وقد يلعب البيت دوراً هنا في تحقيق مستوى النجاح والاستقلال لدى الطفل ضعيف البصر .

هـ . برامج التهيئة المهنية :

حيث تعمل هذه البرامج على تحضير الفرد منذ المراحل المبكرة حتى يأخذ دورة الاجتماعي المقبول وتمر هذه العملية بأربع مراحل أساسية هي :

1- الوعي بالمهن ومتطلباتها
2- التعرض لادوار العمل
3- تطوير الكفايات
4- التشغيل

وتتم مثل هذه البرامج تحت إشراف متخصص في مجال الإرشاد المهني \"الإرشاد التأهيلي \" .

2. القراءة لضعاف البصر :

من المتعارف علية أن برايل هي الوسيلة الأساسية للتواصل بين المكفوفين في المكان التربوي ، إلا أنها ليست الوسيلة الوحيدة لهم فهناك وسائل أخرى كما هو الحال بالنسبة لضعاف البصر ومنها استخدام الأشرطة والمسجلات والأنظمة التقنية الحديثة التي تحول المعلومات من حاسة إلى أخرى وهذه الأجهزة الحديثة تسمح بوصول الأفراد المعاقين بصريا إلى المطبوعات في الوقت المناسب .

ونظراً للحالة في مجال الضعف البصري يتم اختيار مواد القراءة بدقة وعناية وبالطبع يتطلب الأمر إعطاء فرصة أطول للطالب أثناء القراءة .

**المحور الثالث: الجانب الميداني للدراسة**

من خلال زيارات ميدانية متكررة لمدرسة الاطفال المعوقين بصريا بالرباح ولاية الوادي من أجل التعرف على دور مدارس الاطفال المعوقين بصريا في التكفل بذوي الإعاقات البصرية أخذنا مايلي :

1 - **التكفل بالطفل المعاق بصريا داخل الموسسة** : حيث تمر بعدة مراحل :

- مرحلة الاستقبال والفحص : حيث يتم من خلالها استقبال وفحص الطفل من طرف الأخصائي داخل المؤسسة .
- مرحلة الملاحظة : يوضع الطفل تحت الملاحظة للتاكد مما تم التوصل اليه من خلال الفحص الاولي وتحدد فترة الملاحظة حسب كل حالة وهذا قصد الوصول الى تقييم تقديد للقدرات واستعدادات الطفل .
- المرحلة التحظيرية : فيها يتعلم الطفل مهارات الحياة اللاومة كما يتعلم مبادئ مل قبل القراءة والكتابة بطريقة براي وتنمية وتطوير الحواس البديلة وبعد نهاية هذه المرحلة يتم توجيهه الى التعليم الابتدائي كغيرهم من الاطفال العاديين
- مرحلة التكيف والتحصيل الدراسي : يدرس الطفل المعاق بصريا كغيره من الاطفال العاديين ببرامج مستمده من المنظومة التربوية الوطنية مع تكييف طرق ووسائل تقديمها ابتدائا من السنة الاولى ابتدائي الى غاية السنة الرابعة متوسط يخضع في نهاية الاجتياز شهادة التعليم المتوسط ويجرى الامتحان تحت وصاية التربية والتعليم الوطنية
- مرحلة الادماج : يستفيد الناجح في شهادة التعليم المتوسط من ادماج مدرسي في المدارس العادية التابعة لوزارة التربية والتعليم الوطنية .أما من لم يسعفه الحظ فقد يستفيد من ادماج شبه مهني في مراكز التكوين المهني المتخصص اين يتلقى تكويننا مهنيا يتناسب واعاقته وفي نهاية المرحلة يستفيد المعاق بصريا من ادماج مهني واجتماعي تتاح له فرص العمل مساهما في بناء وطنه كغيره .

2 - **برنامج التكفل بالمعاق بصريا** : ويتم ذلك من خلال :

- تكييف وسائل وطرق منهاج التربية الخاص للمعاق بصريا لتحقيق الاهداف العلمية التالية :
- اعادة التربية النفسية والحركية .

- تنمية الحواس البديلة .
- ممارسة العملية التعليمية بطريقة برايل .
- تتدعيم العملية التعليمية برعاية نفسية لتحقيق التةافق النفسيي.
- تحضير المعاق للتعامل والتفاعل مع المحيط الخارجي .
- تهيئة الظروف المناسبة لمزاولة الدراسة بالنسبة للمتفوقين وتشجيعهم .
- توفير الظروف المناسبة للتكوين والتمهين .
- اكتشاف المواهب والعناية بها عناية خاصة .

**3 - للتجسيد هذه الأهداف تتبع المدرسة مايلي :**

- **تنمية الثقة في النفس عن طريق**

– معرفة أنه فاقد للبصر

– تقبله لإعاقته واصراره على تجاوزها وتعويضها

– تفاعله مع الاخرين ايجابيا

- **تنمية الجانب الحركي وذلك عن طريق :**

– التنقل

– التعرف على الوسط

– تقوييم وتعديل السلوكات غير العادية

- **تنمية الجانب العلاقي والاجتماعي عن طريق :**

– الاتصال بالاخرين.

– اللعب مع الزملاء .

– الابتعاد عن التقوقع.

- **تتنظيم الحياة اليومية وذلك عن طريق:**

– تعليمه نظافة البدن والمحيط

– كيفية ارتداء الملابس .

– الاعتناء بالهندام .

– استعمال بعض الادوات اليومية الخاصة بالحياة العادية .

**4 - الوسائل والطرق للتطبيق البرنامج :**

- **الوسائل التربوية :** كالالعاب المختلفة المكيفة والالعاب الناطقة والريلضية ككرة الجرس
- **الوسائل التعليمية :** لوحة الكتابة – لوحة الحساب – القلم –الرسومات بالخط البارز الناتئ والمجسمات للمواد العلمية – الكرة الارضية والخرائط لمادتي التاريخ والجغرافيا .

**5 - طرق تطبيق البرنامج :** وتتمثل في :

- في استعمال المنهج الفردي قبل الجماعي
- العمل في مجموعات لايفوق عدد أفرادها عشرة
- الابت عاد عن التجريد قدر الامكان في الطور الأول .
- لا بد من زيادة 3/1 من الوقت المخصص لمادة معينة

6 - **النشاطات شبه المدرسية :** وتتضمن فتح ورشات ك:

- ورشة الطبخ والتدبير المنزلي .
- ورشة الاشغال اليدوية والنشاطات الفنية
- ورشة النشاطات الفكرية والرياضية .

**طريقة التقييم وتتم باجراء الامتحانات والفروض والتقويم المستمر لمعرفة مدي تحقيق الاهداف المجددة وامكانية البقاء على الخطة التربوية او تعديلها .**

**7 - النتائج المتحصل عليها خلال 16 سنة :**

| الدفعات | الموسم الدراسي | عدد الممتحنين | نسبة النجاح |
|---|---|---|---|
| الدفعة الأولى | 1999/1998 | 8 | |
| الدفعة الثانية | 2001/2000 | 7 | |
| الدفعة الثالثة | 2003/2002 | 5 | %100 |
| الدفعة الرابعة | 2005/2004 | 10 | |
| الدفعة الخامسة | 2006/2005 | 9 | |
| الدفعة السادسة | 2007/2006 | 4 | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| **الدفعة السابعة** | **2008/2007** | **13** | **100%** |
| **الدفعة الثامنة** | **2009/2008** | **9** | |
| **الدفعة التاسعة** | **2011/2010** | **4** | |
| **الدفعة العاشرة** | **2013/2012** | **2** | |
| **الدفعة الحادية عشر** | **2014/2013** | **6** | |

**نتائج شهادة التعليم المتوسط :**

| | | | |
|---|---|---|---|
| الدفعة الاولى | 2004/2003 | 6 | |
| الدفعة الثانية | 2007/2006 | 6 | |
| الدفعة الثالثة | 2010/2009 | 7 | **100%** |
| الدفعة الرابعة | 2012/2011 | 10 | |
| الدفعة الخامسة | 2013/2012 | 5 | |
| الدفعة السادسة | 2014/2013 | 4 | |
| الدفعة السابعة | 2015/2014 | 5 | |
| | | | |

**خاتمة :**

الاهتمام ذوي الاحتياجات الخاصة هو اهتمام بفئة تمثل شريحة في المجتمع لها حقوقها ، ومن خلال هذا يمكننا الحكم على مدى تطور المجتمعات ورقيها .إن برامج تأهيلهم علميا ومعرفيا واستغلال المهارات المختلفة لديهم هي الوسيلة الأنجع للتسهيل عملية تكيفهم ودمجهم وهذا من أجل إتاحة المجال لهم للتمتع بالفرص المتاحة في المجتمع والمساهمة فيه بشكل إيجابي .

**قائمة المراجع :**


1 - شتا السيد علي و الجولاني فادية عمر ، علم الاجتماع التربوي ، مكتبة الإشعاع للطباعة و النشر و التوزيع ، مصر ، 1998.

2 – غباري مُحَّد سلامة مُحَّد ، الخدمة الاجتماعية المدرسية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1989.